

سورة المزمل

تتناول السورة جانباً من حياة الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم في طاعته وقيامه الليل وتلاوته لكتاب الله تعالى، ومحورها يدور حول ذلك ولهذا سميت بالمزمل

ابتدأت بندااء الرسول صلى الله عليه وسلم نداءً لطيفاً رحيماً بعبده الذي كان يجهد نفسه في عبادته ابتغاء مرضاته، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الْمُزْمَلُ {1} قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا {2} نِصْفَهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا {3} أَوْ زِدْ {5} عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا {4} إنا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً

تناولت موضوع ثقل الوحي الذي كلف الله به رسوله ليقوم بتبليغه للناس، من قوله تعالى: (إِن نَّاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيلًا (إلى قوله تعالى: (رَبِّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ {6} وَكَيْلًا {9}).

أمر الرسول بالصبر على أذى المشركين وهجرهم هجراناً جميلاً، قال تعالى: (وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا {11} وَذَرْنِي {11} وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النِّعْمَةِ وَمَهْلُومٌ قَلِيلًا

تحدثت عن وعيد الله تعالى للمشركين بالعذاب والنكال يوم (إلى قوله {12} القيامة، من قوله تعالى: (إِن لَّدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَجِيمًا {19} تعالى: (إِن هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا

ختمت بتخفيف الله تعالى عن رسوله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين في قيام الليل في ظروف خاصة رحمة بهم، ليتفرغوا لبعض شئون الحياة، من قوله تعالى: (إِن رَبِّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ

(إلى قوله تعالى: (وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ {20} ..أَدَّتِي مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ
{20} عَفُورٌ رَحِيمٌ